حجة الاسلام مرتضى جوادي آملي": اذا اعتبر المجتمع الإسلامي الوحدة كثقافة فيمكنه أن يحقق النجاح للمجتمع البشري



قال : استاذ البحث الخارج في الحوزة العلمية في قم المقسة "حجة الاسلام مرتضى جوادي آملي"أعتقد ما نحتاجه الآن هو الوحدة و أنه إذا اعتبر المجتمع الإسلامي الوحدة كثقافة وخلق ثقافة عامة واجتماعية كمعتقد ، فيمكنه أن يحقق النجاح للمجتمع البشري.

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه "حجة الاسلام مرتضى جوادي آملي" شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركه في هذا الموتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركه والحديث حول محور الحريه الفكريه الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبى ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

و فى ما يلي نص المقال

اعوذ باﷲ من الشيطان الرجيم بسم اﷲ الرحمن الرحيم

الحمدﷲ رب العالمين و صلى اﷲ على محمد و اله الطاهرين

النقاش هوحول أحد المبادئ الأساسية للإنسانية و الإلهيةوالإلهية وهي وحدة المجتمعات البشرية ، ولا سيما المجتمع الإسلامي.

عبّر الله سبحانه وتعالى عن حقيقة الأمر في بيانه وكلماته في القرآن الكريم على أفضل وجه ، واختار الجوانب الإيجابية والإثباتية لقضية الوحدة وما فيها من سلبيات.فإن التوصية بالوحدة الإسلامية والتمسك بالحبل المتين وعروة الوثقى الإلهية قد أُكّدت مرارا وأوصى بها الله وحددها وهي (واعتصموا بحبل الله جميعا و لاتفرقوا)وهذا أمر واضح نزلَ وحياً على الأمة الإسلامية.

إن السنة النبوية مدهش للغاية ومثير للإعجاب في مسألة الوحدة لأن ما كان يحكم كتقليد في العصر الجاهلي كان تقليد الحقد والبغض والخلاف والعداوة. لطالما عاشت المجتمعات في ظل الاختلافات والبعد عن بعض والعداء ، وكان هذا العداء بسبب الجهل إلى أقصاه.

كمثال واضح على قضية العداء لحياة الإنسان كان قبيلتا أوس وخزرج. وكان هذا العداء والعداوة إلى درجة تشكلت فيها هذه الهشاشة في كل كراماتهم.

نبي الإسلام قبل أن يهاجر من مكة إلى المدينة المنورة نصح هاتين القبليتين لقد دعاهما إلى الوحدة و كانت هذه الوحدة هي التي وفرت الأساس للسلام و الألفة الاجتماعية لهذين الشعبين اللذين كانا في حالة حرب لسنوات عديدة.
عندما هاجر نبي الإسلام من مكة إلى المدينة ، كان أول حجر الأساس الذي وضعه هو حجر أساس الوحدة. و قال (تآخوا بالله اخوين اخوين)

لقد حقّق هذه الوحدة وحوّلها إلى اتفاق وخلق الوحدة والأخوة في المجتمع.كان هذا هو الأساس الذي تم على أساسه تعارفالمسلمين كإخوة لبعضهما البعض ، واختار نبي الإسلام الكريم علي بن أبي طالب (عليه السلام) شقيقاً له.

في القرآن الكريم ، الله تبارك و تعالى يؤكد على الوحدة ، وكذلك حل الخلافات والنزاعات ، ولها مكانة خاصة للغاية. قال الله تعالى (ولاتنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم)
إن الله سبحانه وتعالى يريد أن يرى المجتمع الإسلامي في ظل الشرف والسلطة والمجد والصمود. الصلاة التي توفر الوحدة منها صلاة الجمعة وعيد الفطر والضحى ، كما حصل في زمن الأئمة عليهم السلام ، آيةلمكانة

الوحدة.

لذلك فإن موضوع الوحدة ليس مجرد عقد أو ميثاق اجتماعي ، بل هو متجذر في معتقداتنا الدينية الأصيلة ، الذي أكد عليه نبي الإسلام الكريم و كان موضوع الوحدة الأساس حتى قبل بناء المسجد وقبل النطق بالقرارات الإلهية في المدينة المنورة حيث قال الرسول (ص) (تآخوا فى ا اخوين اخوين) .
أنه إذا حدثت هذه الأخوة وهذه الوحدة في المجتمع الإسلامي ، فسيحدث عظمة ومجد وثروة وديمومة المجتمع الإسلامي.

عندما فهم الآخرون هذه القوة سارت كل العداوات والأحقاد في نفس الاتجاه وشوهت الحركة الجماعية الموحدة للمجتمع الإسلامي وهذا ما نشهده للأسف في المجتمعات الإسلامية اليوم.في الواقع ، تم إنشاء هذا الاختلاف في الحدود الجغرافية وفي الحدود الاجتماعية وفي الحدود الاقتصادية وفي الحدود السياسية والثقافية.

الأعداء يحاولون كسر وحدة الأمة الإسلامية وانسجامها. لذلك ، فإن كلا من الاتجاه الإيجابي للوحدة والاتجاه السلبي للوحدة في مجتمعنا قد تم التعبير عنه وشرحهما من موقع مصدر الوحي الإلهي ، ويجب أن نبحث عنه في سنة رسول الإسلام الحبيب ، وكذلك مذهب أئمتنا وسيد أئمتنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

يعبّر الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة عن نفسه بأنه أشد الناس جشعًا وأشد الناس حرصا للوحدة ، وحقا علي بن أبي طالب عليه السلام رفع راية الوحدة بعد وفاةالنبي.بالرغم من أن السقيفة تشكلت إلا أنه رفع راية الوحدة حتى لا يعاني الإسلام والمجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية من الفرقة والانقسام وهذا عمل علي بن أبي طالب عليه السلام كان افضل الأعمال حيث تنازل عن حقه وحق عائلته حتّى لا يتشتت المجتمع الإسلامي.

النقطة التي يجب على المجتمعات الإسلامية التأكيد عليها والاهتمام بها اليوم هي أننا يجب أن نعود للوحدة ونتجنّب الخلافات والانقساماتفي الواقع ، تعود هذه الاختلافات والانقسامات إلى المصالح الشخصية والجماعيةو الوطنية، وليس مصالح الإسلام والأمة الإسلامية. تلك المصالح الوطنية التي لا تتماشى مع مصالح الأمة الإسلامية والوحدة الإسلامية لا يمكن أن تجلب الخير والبركة للمجتمع. قد ترفع هذه المصلحة الوطنية للحظة المشكلة الاقتصادية أو السياسية وما شابه ، لكنها بالتأكيد لن تفيد المجتمع الإسلامي.

ما نحتاجه الآن هو الوحدة. يجب أن نؤمن بأن الوحدة لا يتم توفيرها من خلال العقود والعهود ، ولكن لا يمكن للوحدة أن تجلب الخير للمجتمع حتى تكمن في معتقداتنا.

لذلك فإن الله القدير و مقلب القلوب وصاحب القلوب. والوحدة هي نصيحة الله القدير التي قالها لنبيه حيث قال (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ.)

فيما يتعلق بالأديان الأخرى ، الأديان الإبراهيمية ولكنها لم تتبع طريق التوحيد لإبراهيم عليه السلام ، قال الله أيضًا عن المسيحيين.(والقينا بينهم العداوه و البغضاء اليوم القيامه) وأيضا قالها الله تعالى عن اليهود.

والمجتمع الذي لا يؤيد تعاليم الوحي ولا ينفذها ويبحث عن المصالح الشخصية أو القومية أو الجماعية ولا يتماشى مصالحه مع مصلحة الإسلام والأمة الإسلامية.يمكن أن يكون هذا مصدرًا للخلاف والعداوة في المجتمعات.

حسب ما ذكر ما في الآيات نفهم أن الله تعالى يقول لأنهم لم يلتزموا بالوحدة ، خلقنا بينهم الفتنة والبغضاء والعداوة. وسوف يعانون من هذا الألم إلى يوم القيامة.
إذا خرج المجتمع الإسلامي عن طريق الوحدة هذا ولم يأخذ في الاعتبار الأمة الإسلامية ولا يرى الوحدة والاستقامة في ظل الإسلام ، فعندئذ كغيرهم ، فإما أن تُلقى بينهم الخلافات أو تُلقى الخلافات بينهم بيد الله ، ولن يروا وجه النجاح والازدهار ، ولن يتذوقوا حلاوة تجمع الأمة الإسلامية.

ما نؤكد عليه اليوم أن هذه المنظمات والمؤتمرات المسؤولة عنه عليها أنتشكل الوحدة الحقيقية القائمة على الإيمان بالله ، ليس فقط في داخل البلاد فحسبل تتعداها الى المناطق الإقليمية والدولية.

في الواقع ، نحن لا نسعى فقط لوحدة المجتمعات و الفرق الإسلامية المختلفةبل نسعي لوحدة الديانات السماوية ، الأديان التي بدأت بإبراهيم الخليل (عليه السلام). و هي هذه الأية (هو الذى سماكم المسلمين من قبل)لأنه يمكن أن يكون في الواقع مصدر وحدة جميع الأديان والمذاهب السماوية والإسلامية.
النقطة الجديرة للذكر وفي نهاية حديثي يجب أن أتحدث عنها وهي أن الوحدة لا تتشكل في ظل العقود والطاولات والالتزامات الاجتماعية.هذا ضروري بالطبع ، ولكن إذا نريد تحقيق وحدة الأمة الإسلامية التي

تشمل في الواقع جميع الأديان السماوية (إن الدين عند الله الإسلام) ويمكن تشكيلها مع التيارات الأخرى خارج أو داخل الإسلام. وأن تتشكل بالمعنى العام الأمة الإسلامي ، و الأمة الإسلامية بمعنى الأمة الإبراهيمية ، التي تضم جميع الديانات الإبراهيمية ، حيث تعثر على وحدتها وتماسكها.
عندئذ يمكن للمجتمع البشري أن يحقق النظام مع هذه الوحدة وينقذ نفسه من الخلافات والانقساماتثم إن التمييز الذي نراه والفساد الذي نراه في مجتمعات العالم ، والفقر ، والمشاكل ، والفساد وما شابه ذلك الذي نشهده كلها تستند إلى حقيقة أن هذا الأساس الإنساني والإلهي الأصيل لم يتشكل.

كل هذه الانقسامات والعداوات والحروب والخيانات والجرائم التي تحدث تقوم على الابتعاد عن هذه العقيدة التي أوحي بها الله تعالى لنا جميعاً.

و في النهاية جدير للذكر أن الوحدة لن تكون مبنية على العهود والعقود وما شابهها.
قد يكون العقد التزاماً لمدة عام أو عامين أو عدة سنوات ، ولكن لكي يكون قادراً على التحرك في عمق الوجود البشري ، من الضروري النظر إلى الوحدة على أنها ثقافة.الوحدة ليست مسألة عقد والتزامات اجتماعية وسياسية وما شابه ، بل هي وحدة للإنسانية عامة والشعب الإلهي بشكل خاص والمجتمع الإسلامي الكبير بشكل خاص ، فهذه تتطلب إيماناً حقيقياً ومعتقداً رسمياً.

أن في هذه السنوات ورغم كل هذه النفقات والاجتماعات والمؤتمرات وما شابه ذلك ، لم نتمكن من خلق وحدة لائقة وقيمة بين المجتمعات الإسلامية ، يدل على أننا رأينا هذه الوحدة ميثاقاً وعقداً اجتماعياً.

يقول بعض الناس أن أولئك الذين أبرموا عقداً يجب أن يذهبوا ويشكلوا تحالفاً. الوحدة والتماسك كأمر إلهي يجب أن يهتم به جميع البشر ، خاصة الربّانيون.

أعتقد أنه إذا اعتبر المجتمع الإسلامي الوحدة كثقافة وخلق ثقافة عامة واجتماعية كمعتقد ، فيمكنه أن يحقق النجاح للمجتمع البشري.

نتمنى أن تعود الوحدة إلى المجتمع الإسلامي خير عطية من الله ، وأن يُستأصل الانقسام والانقسام من المجتمع الإسلامي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته